ترجمة كلمة

سعادة الأستاذ الدكتور

**أنتوني إدوارد بيتر ويرث**

الفائز بجائزة الملك فيصل العالمية

للطب لعام 1410 هـ / 1990 م

الثلاثاء 9 / 8 / 1410 هـ الموافق 6 / 6 / 1990 م

صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز

ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء

ورئيس الحرس الوطني

أصحاب السمو

أصحاب الفضيلة والمعالي

أيها الحفل الكريم

إني لأشعر بشرف عظيم جدًا لمنحي بالاشتراك، جائزة الملك فيصل العالمية في الطب لهذا العام، على غرار بعض العلماء والأطباء البارزين الذين مُنِحت لهم في السنوات السابقة، وبقدر ما يعينني هذا الأمر، فإن هناك ثلاثة أسباب محددة لشعوري بهذا السرور على نحوٍ خاص لفوزي بهذه الجائزة.

أما السبب الأول فهو اختيار موضوع البلهارسيا حيث أنه، رغم اكتشاف بعض الأدوية الناجعة والموثوقة لعلاج كافة أنواع البلهارسيا الثلاثة التي تصيب الإنسان، بقي هذا المرض أحد المشكلات الصحية العامة والمستعصية في كثير من البلدان الاستوائية، إذا أصيب به ما يربو على مائتي مليون شخص في مختلف أنحاء العالم، وتسبب في إيجاد حالة مرضية مزمنة، كما تسبب في وفاة البعض وبخاصه في صفوف الأطفال واليافعين. إن تحديد البلهارسيا موضوعاً لجائزة هذا العام يؤكد الاهتمام المستمر بهذا المرض، لذا يجب أن يعطي هذا الاختيار دفعة قوية لإجراء المزيد من البحوث، ليس من قِبل مجموعتي فقط، بل من قِبل كل أولئكَ المهتمين بإيجاد طرق متطورة للسيطرة على هذا المرض أيضًا.

أما السبب الثاني فهو منحي الجائزة بالاشتراك مع زميلي وصديقي الدكتور أندري كابرون الذي عملت معه سنوات عديدة نتابع مجالات منفصلة في البحوث لكنها متكاملة: أنني أدرك، من ناحيتي، الفائدة الجلية التي حصلت عليها نتيجة هذا التعاون الوطيد. لأنني أعتقد أنه كان مثالاً طيبًا للطريقة التي يمكن التعاون بها في مجال البحوث العلمية وتخطي الحدود القومية.

أما السبب الثالث لشعوري شخصيًا بالسرور، أنه رغم أن هذه الجائزة يجب أن تمنح بالضرورة لفرد أو لعددٍ قليل من الأفراد، فإنها تعكس في الواقع عمل كثير من الزملاء الحميمين والموظفين المساعدين الذين لديهم كل مبرر ليكونوا مسرورين وفخورين على نحوٍ متساوٍ مع الآخرين. أما بالنسبة ليّ فإنني لا أشير إلى زملائي من العلماء في كمبرج فقط، وبخاصه ديفيد تايلر، وديفيد دون، وجين هفر كروفت، بل إلى زملائي أيضًا في كينيا الذين عملت معهم عن قرب على مدى الخمس عشرة سنة الماضية. إن الكثير مما قمنا به يشتمل على دراسات ميدانية في المجتمعات التي يستوطن فيها هذا المرض، حيث اعتمدت في هذه الدراسات بشكل أساسي على جون أوما وفريقه في وزارة الصحة الكينية، أما دراسات المختبر التي أجريت في كينيا، فقد قمت بها بالاشتراك مع ديفي كوتشي وموظفي معهد البحوث الطبية الكيني. وإنني مدين بالشكر والعرفان لكل هؤلاء الناس في كل من كمبرج وكينيا.

وكما ذكرت آنفًا، أصبحت الأدوية الناجعة والموثوقة في علاج البلهارسيا متوفرة، وإن قسمًا من العمل الذي قمنا به كان يرتكز على تطوير وسائل من شأنها تأمين سرعة توزيعها. لقد وجدنا على مدى السنوات القليلة الماضية أن علاج الأطفال المصابين فقط كان ناجعًا وفعالاً إلى حدٍ كبير ووسيلة عملية جدًا للسيطرة على المرض: وقد أوصينا أن يُعمل بهذه الطريقة بموجب برنامج قومي للسيطرة على البلهارسيا سيتم تطبيقه قريبًا في كينيا، ويحدونا أمل في أن يتم تطبيقه أيضًا في بلدان أخرى يستوطنها هذا المرض. إن استعمال الأدوية على المدى الطويل ليس بالطريقة المثالية للسيطرة عليه، لأنها غالية جدًا، كما أن الأطفال خاصة، تعاودهم الإصابة سريعًا بعد علاجهم، مما يستلزم لذلك الاستمرار باستعمالها على نحوٍ غير مُحدد. ولهذا أوليت الاهتمام بالاشتراك مع الأستاذ أندي كابرون لتطوير لقاح ضد البلهارسيا لأن ذلك أفضل طريقة للسيطرة عليه مستقبلاً. وقد نجحنا في إقامة الدليل على أن الأفراد البالغين قد حدثت لديهم مناعة ضد الإصابة بهذا المرض، وقد تعرفنا على أشياء

بشأن عمله وتكوينه: حيث أن هذا الاكتشاف بالإضافة إلى الهندسة الوراثية لمستضدات البلهارسيا التي وصفها الزميل كابرون، تمنحنا أملاً معقولاً لتطوير لقاح ضد البلهارسيا في مستقبل ليس بالبعيد جدًا. وقد أجرى ممثلو الصحافة لقاء معي خلال الأسابيع القليلة الماضية وسألوني عن التقدم الذي أحرزته في مجال البلهارسيا. وقد كان جوابي أنه لا يوجد تقدم وحيد يمكن تعريفه وتحديده، بل يوجد نوع من التراكم المطرد المستمر من الفهم والمعرفة الجديدين اللذين يتيحان لنا ببطء تحسين قدرتنا لمعالجة هذا المرض البشري الخطير. وأنني لأشعر ببالغ الشرف وعظيم الامتنان أن يتم تقدير هذه الطريقة الحذرة من خلال منحي جائزة الملك فيصل العالمية.